أمر بكل شيء بلغت المراد وفي مثل شأوك شأو العبادا
فما تركت لمن لم يسد وماذا تركت لمن كان سادا

يعني لم تترك شيئاً من أسباب السيادة إلا وقد جمعته فلم تترك منها شيئاً يختص به من أراد

كأن السماني إذا ما رأتك تصيدها تشتهي أن تصادا

أي لشغفها بك والسماني تكون واحدة وجمعها كالحبارى وأنشأ أبو محمد بعض
الجبال وإثارة الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب فقال أبو الطيب ارتجالاً

وشامخ من الجبال أقود فرد كيافوخ البعير الأصيد

الشامخ العالي والأقود المنقاد طويلاً يريد أن هذا الجبل ممتد في الهواء وفيه اعوجاج
فشبهه بيافوخ البعير الأصيد لعلوه واعوجاجه والأصيد البعير الذي في عنقه
اعوجاج من داء به

يسار من مضيقه والجلمد في مثل متن المسد المعقد

أي يسار من هذا الجبل في طريق ضيق ملتو عليه كأنه ما بين قوى المسد في التوائه واعوجاجه

زرناه للأمر الذي لم يعهد للصيد والنزهة والتمرد

قال ابن جني إنما قال لم يعهد لأن الأمير مشغول بالجد والتشمير عن اللهو واللعب
قال ابن فورجة يريد أنه لم يعهد لهوه وروايتي بفتح الياء يعني أن الشامخ لم يعهد
الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه إلا هذا الأمير الأثري أنه وصفه
بالارتفاع ووعورة الطريق هذا كلامه ويجوز على رواية من ضم الياء أن الصيد
لم يقصد بهذا الجبل فيكون المعنى كما ذكر ابن فورجة والتمرد طغيان النشاط

بكل مسقي الدماء أسود معاود مقود مقلد

أي بكل كلب يسقي دم ما يصيده أسود في لونه معاود يعاود الصيد ويكر عليه
مقود جعل له مقود يقاد به إلى الصيد مقلد من القلادة

بكل ناب ذرب محدد على حفافي حنك كالمبرد

أي معاود للصيد بكل ناب ذرب أي حاد والحفافان الجانبان وشبه حنكه بالمبرد للطرائق التي فيه

كطالب الثأر وإن لم يحقد يقتل ما يقتله ولا يدي

كأنه يطلب ثأراً من الصيد وإن لم يكن له عليه حقد

ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد

قال ابن جني يطلب من هذه الخشفان ما لم يفقده فوضع الخشف مكان الخشفان

فثار من أخضر ممطور ندي كأنه بدء عذار الأمرد

انبعث الخشف من مكان أخضر وشبهه في خضرته بشعر أول ما يبدأ في خد أمرد

فلم يكد إلا لحتفه يهتدي ولم يقع إلا على بطن يد

أراد كأنه مجبر لا يهتدي إلا لحتفه وكأنه يطلب حتفه لسرعته إليه لم يقع الا على بطن يد

الكلب

الكلب فحصل فيه ويجوز أن يكون المعنى أنه لما يئس من الفوت من بيده لاطيا بالأرض

ولم يدع للشاعر المجود وصفا له عند الأمير الأمجد

أي لم يدع الكلب وصفا له يصفه من الشاعر لأنه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه أن يأتي
بشيء أكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والثقافة في الصيد والضمير في له للشاعر
وابن جني يحمل هذا على الخشف ولا معنى لذلك

الملك القرم أبي محمد القانص الأبطال بالمهند
ذي النعم الغر البوادي العود

أي النعم التي تظهر وتبدو وتعود ولا تكون مرة واحدة

إذا أردت عدها لم أحصها وإن ذكرت فضله لم ينفد

وقال في عين باز

أيا ما أحيسنها مقلة ولولا الملاحة لم أعجب

صغر فعل التعجب لحاقه بالأسماء إذا عدم تصرفه ومعنى التحقير هنا المبالغة في الاستحسان

خلوقية في خلوقيها سويداء من عنب الثعلب

يجوز الرفع في خلوقية على تقدير هذه المقلة خلوقية في لونها الخلوقية حبة
سوداء من عنب الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد

إذا نظر الباز في عطفه كسته شعاعا على المنكب

أي لبريق عينه إذا نظر إلى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه وعاتبه
على تركه مدحه لما اجتاز بالرملة قاصداً كافوراً فقال

تركت مديحك كالهاجي لنفسي وقليل لك المديح الكثير
غير أني تركت مقتضب الشعر لأمر مثلي به معذور

المقتضب هنا المصدر بمعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع ويستعمل ذلك فيما يقال بديها
يقال اقتضب كلاما وشعرا إذا أتى به على البديهة كأنه اقتطع غصنا من أغصان الشجر ولم
يبين ذلك العذر الذي اعتذر به في ترك الشعر كأنه كان عذرا واضحا قد عرفه الممدوح فأهمل
ذكره

وسجاياك مادحاتك لا لفظي وجود على كلامي يغير

يقول إنما يمدحك ما فيك من الأخلاق الحميدة وجودك أكثر من شعري فهو لا يترك لي قولا إلا

فسقى الله من أحب بكفيك وأسقاك أيهذا الأمير

يقول سقى الله أحبابي بكفيك فإنهما سقيا نافعة كثيرة وتولى الله سقيك وجعل سقى وأسقى بمعنى واحد

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد هذا الوداع وداع الروح للجسد
إذا السحاب زفته الريح مرتفعا فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

زفته حركته وساقته يقال زفاه يزفيه زفيا ولا عدا لا جاوز والرملة اسم بلد الممدوح

ويا فراق الأمير الرحب منزله إن أنت فارقتنا يوما فلا تعد

Copyright King Saud University 1957